منع

البحث بل اظهر الغلبة عليه على الحاضرين وبالجملة لو صح مثل ذلك عن القول
بان الشيطان يخرج من بيت عائشة لامتنع ايضا القول بان الشيطان يخرج من
جانب الشرق لان النبي صلعم كثيرا ما خرج في غزواته من الشرق الى الغرب وبالعكس و
بطلانه مما لا يخفى واما ما نسبه الى المصنف من جراته على حرم رسول الله صلعم فهو بري منه
لان ذلك الحديث المشتمل على سوء اخلاق عائشة وايراثها الفتنة بين
الخلق مما رواه اصحاب الناصب من ثقات اهل السنة وتلقوه بالقبول و
ذكروه في كتب الاصول فهم الذين اساؤا الادب بالنسبة الى حرم رسول الله صلعم
وانما نقل المصنف ذلك وامثاله تشنيعا عليهم بانهم يروون في حق حرم رسول الله صلعم
ذلك فان كانوا صادقين يلزم القدح فيها وان كانوا كاذبين يلزم القدح فيهم
ويحرم الركون اليهم والى احاديثهم والى ما انفردوا به من المذاهب وقد تقرر
ان نقل الكفر ليس بكفر ولو كان فلا يليق تكفيره من الناصب بل هو بذلك
اولى كما عرفت واما ما نقله من قوله صلعم يوم الافك كان غرضه عليه السلم
منه نفي ما صان الله تعالى ازواج الانبياء عليهم السلام عنه من الفاحشة دون البغي
والخروج لاثارة الفتن المتعلقة بالبلاد والعباد والحرث والنسل والاولاد
والحمد لله الذي جزى ابن المطهر خير الجزاء بان جعل مكانه بعد وفاته في جوار امير المؤمنين
ويحشره معه يوم الدين واخزى الناصب بعد الطرد والشرد الى بلاد الشرق
الموسوم بما وراء النهر واماته فيه بعد قليل الدهر ودفنه في جوار خوارج النهر
المبغضين لعلي عم بالجهر فمن ذلك الشرق يطلع قرن الشيطان الناصب
في يوم الحاصب ويغرب في الدرك الاسفل من العذاب الواصب **قال المص**
رفع الله درجته افلا ينظر العاقل بعين الانصاف ويجنب التقليد واتباع
الهوى والاستناد الى اتباع الدنيا ويطلب الخلاص من الله تعالى ويعلم انه محاسب
غدا على القليل والكثير والفتيل والنقير فكيف يترك اعتقاده ويتوهم انه
يترك سدى او يعتقد بان الله تعالى قد قدر على هذه المعصية وقضاها فلا تمكن
من دفعها عني فبرى نفسه قولا لا فعلا فانه لا ينكر صدور الفعل عن الانسان
الا مكابر جاحد للحق او مريض العقل بحيث لا يقدر على تحصيل شيء البتة ولو كان
الامر كما توهموه لكان الله تعالى قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب
على نفسه وكل وعد او وعيد جاء به يكون متوجها الى نفسه لانه اذا لم يكن
فاعل سوى الله تعالى فالى من ارسل الانبياء وعلى من انزل الكتب ولمن تهدد
وعد وتوعد ولمن امر ونهى ومن اعجب الاشياء واغربها انهم يعجزون عن
ادراك استناد افعالهم اليهم مع انه معلوم للصبيان والمجانين والبهائم
ويقدرون على تصديق الانبياء والعلم بصحة نبوة كل رسول مع استناد

الفساد

الفساد والضلال والتلبيس وتصديق الكذابين واظهار المعجزات على يد المبطلين الى الله تعالى
وح لا يبقى علم ولا ظن بشيء من الاعتقادات البتة ويرتفع الجزم بالشرايع والثواب
والعقاب وهذا كفر محض قال الخوارزمي حكى قاضي القضات عن ابي علي الجبائي
المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر وكيف لا يكون كذلك والحال عندهم
ما تقدم وانه يجوز ان يجمع الله تعالى على انبياءه والرسل وعباده الصالحين في اسفل
درك الجحيم ليعذبهم دايما ويخلد الكفار والمنافقين وابليس وجنوده في الجنة
والنعيم ابد الابدين وقد كان لهم في ذم الله متسع وفيمن عداه ممتنع
حكى الله تعالى اعتذار الكفار في الاخرة بانك خلقت فينا الكفر ... ان
بل اعترفوا بصدور الذنب عنهم وقالوا ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كثيرا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وما اضلنا
الا المجرمون ثم ان الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق اعترف بانه استغواهم
وشهد الله بذلك فحكى عن الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم وقال الشيطان سول لي واملى لهم فرد الشهادة الله واعتراف
الشيطان ونزهوه واوقعوا الله في اللوم والذم انتهى **قال** الناصب
خفضه الله تعالى اقول كرر في هذا الفصل اجمالا ما ذكره تفصيلا فهو يكرر الكلام اجمالا
وتفصيلا وقد اجبنا عن كل ما ذكره فيما سبق من الكلام ولما كرر الكلام الجانا
الى التكرار في الجواب فنقول ما ذكر انه لا ينكر صدور الفعل عن الانسان الا مكابر
جاحد فالجواب انا نقول ايضا هذا فان انكار صدور الفعل عن الانسان مكابرة
وليس هذا محل النزاع بل محل النزاع ان الخلق والتاثير غير المباشرة والكسب اذ هما
شيء واحد وليس هذا من الضروريات واما قوله ولو كان كما توهموه لكان الله تعالى
ارسل الرسل الى نفسه فالجواب عنه ان نسبة خلق الافعال الى الله تعالى لا يوجب
ان يكون مرسلا الى نفسه لان ارسال الرسل الى مباشر الاعمال السيئة والحسنة
لا الى خالق الاعمال فان خلق الشيء ليس بقبيح بالنسبة الى الخالق وان كان
قبيحا بالنسبة الى المباشر والمخلوق فلا يلزم ما ذكر واما قوله ومن اعجب الاشياء
انهم يعجزون عن ادراك استناد افعالهم اليهم مع انه معلوم للصبيان و
المجانين والبهائم ويقدرون على تصديق الانبياء والعلم بصحة نبوة كل
رسول الى آخر كلامه فحاصله ان قول الاشاعرة ان الافعال مخلوقة لله تعالى

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)